

نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ

مِصْبَاحُ السَّنَنِ

تأليف

المفتي محمد عارف بالله القاسمي
الأستاذ بجامعة عائشة للنسوان، هيدرآباد، الهند



قامت بالنشر

جامعة عائشة للنسوان

مستوطنة داراب جنك، مادناييت، هيدرآباد
آندھرا براديش، الهند

مصباح السنن

للمؤلف

المفتي محمد عارف بالله القاسمي

حقوق الطبع محفوظة

ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو
نسخه إلا بإذن خطي مسبق من الناشر

قامت بالنشر

جامعة عائشة للنسوان، حيدرآباد، الهند

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م

يطلب من

JAMIA AAISHA NISWAN, DARABJANG COLONY
MADANNAPET, HYDERABAD, AP (INDIA) 500059

Phone: 040 - 24530013 , 24533792

Website: www.jamiaaisha.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الأبواب

23	✗ التقديم للشيخ العلامة الفقيه مولانا خالد سيف الله الرحمانى
38	✗ التقرير للشيخ المفتى محمد شاه جيهان نقاب الهاشمى الأفغانى
39	✓ التقرير لفصيلى الشيخ محى الدين محمد عوامه
41	✗ كلمة المؤلف

الإيمان والإسلام (١ — ٤٤)

١ أصول الإيمان وأركان الإسلام
٢ توحيد الربوبية
٣ توحيد الألوهية
٣ توحيد الأسماء والصفات
٤ الإخلاص بالعبودية
٥ ذم الشرك
٥ أعمال الشرك
٥ السجود لغير الله
٦ عبادة القبور واتخاذهم مساجد وعيدا
٦ الطواف بالأوثان والقبور
٧ الغلو فى الصالحين
٧ وضع الرأس عند الكبراء من الشيوخ وتقيل الأرض
٨ العبادة لرضاء غير الله

٨ الحلف بغير الله
٨ الذبح لغير الله
٩ اعتقاد تأثير النجوم
٩ العيافة والطرق والطيرة
١٠ الاستماع إلى الكاهن
١٠ السحر
١١ تعليق التمايم المشتملة على كلمات الكفر
١٢ جواز الرقى والتمايم غير المشتملة على كلمات الكفر
١٢ لبس الحلقة والخيط وتعليق الأوتار لدفع العين والبلايا
١٣ التبرك بشجر أو حجر أو علم
١٤ الاستغائة بغير الله
١٥ حضور أعياد المشركين واليهود والنصارى وغيرهم
١٦ التوسل
١٦ التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى
١٧ التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة
١٨ التوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين حال حياتهم
١٩ التوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين بعد مماتهم
٢٠ التوسل إلى الله بطلب الدعاء من الأحياء الصالحين
٢٠ الإيمان بالملائكة
٢٠ وجوب الإيمان بالملائكة
٢١ صفات الملائكة
٢٢ واجب المؤمن تجاه الملائكة
٢٣ الإيمان بكتب الله

٢٣	وجوب الإيمان بالكتب المنزلة من الله
٢٣	كيفية الإيمان بالقرآن
٢٤	كيفية الإيمان بالكتب السابقة
٢٤	الإيمان بالرسول
٢٤	وجوب الإيمان الإجمالي بالرسول عليهم السلام
٢٤	وجوب الإيمان التفصيلي برسالة نبينا محمد ﷺ
٢٥	حب الرسول ﷺ والاعتدال فيه
٢٥	عصمة الأنبياء عليهم السلام
٢٦	بشرية النبي ﷺ
٢٧	ختم النبوة
٢٧	هل يجوز إطلاق عالم الغيب على النبي ﷺ ؟
٢٩	الإيمان باليوم الآخر
٢٩	الإيمان بالموت وبما بعد الموت
٢٩	المسألة في القبر
٣٠	عذاب القبر ونعيمه
٣١	الحشر وصفته
٣١	الصراط
٣٢	الميزان والحساب
٣٢	الحوض الكوثر
٣٣	الشفاعة
٣٥	الجنة ونعيمها
٣٦	النار وعذابها
٣٧	تخليق الجنة والنار قبل خلق الخلق

٣٧	أبدية الجنة والنار
٣٨	الإيمان بالقدر خيره وشره
٣٨	وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره
٣٩	النهي عن التكلم في القدر والخوض فيه
٤٠	تخليق الله أفعال العباد
٤٠	ترك العمل اتكالا على القدر ؟
٤٠	التداوي وأخذ الأسباب لا ينافي الإيمان بالقدر
٤١	علامات النفاق
٤١	الاجتناب عن تكفير مسلم مهما أمكن
٤٢	الاعتصام بالكتاب والسنة والاجتناب عن البدع
٤٢	العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال
٤٣	حب أصحاب النبي ﷺ
٤٣	اتباع سنة الخلفاء الراشدين

العلم وآدابه (٤٥ — ٦٠)

٤٥	العلم وفضله
٤٥	وجوب طلب العلم على الرجال والنساء
٤٦	أهمية الاعتناء بتعليم البنات
٤٦	للمرأة حق التفقه في الدين وسوالها عنه لا يضاد الحياء
٤٧	اجتماع النساء في مكان يختص بهن للحصول على العلم
٤٧	ذهاب المرأة إلى من يسأله عن الدين
٤٨	اجتناب النساء عن الاختلاط بالرجال في التعليم والتعلم
٤٩	التغليظ في طلب العلم لغير وجه الله

٤٩ العمل بالعلم
٥٠ جواز تعلم العلوم الدنيوية
٥١ تلقي العلوم الدنيوية من غير المسلم
٥١ التواضع للمعلمين والشفقة على المتعلمين
٥٢ الحث على مذاكرة العلم
٥٢ النظر في المفتي قبل الاستفتاء وفي المعلم قبل التلمذ
٥٣ ذم الفتوى بالرأي وبغير علم
٥٣ ذم التفسير بالرأي
٥٤ حرمة كتمان العلم
٥٤ الكلام مع الناس وتعليمهم ووعظهم على قدر عقولهم
٥٥ كراهية الدعوى في العلم
٥٥ حجية الإجماع وعصمته عن الضلالة
٥٦ حجية القياس الشرعي وجواز الاجتهاد
٥٨ التقليد ومكانته في الإسلام

البر والصلة وآدابهما

حقوق الأولاد (٦١ — ٦٦)

٦١ الأذان والإقامة في أذن المولود
٦١ التحنيك والدعاء له بالبركة
٦٢ العقيقة وحلق رأس المولود
٦٣ التسمية بالأسماء الحسنة
٦٤ تربية الأولاد وتنمية الدين والأخلاق في نفوسهم
٦٥ فضل الاعتناء بتربية البنات والإحسان إليهن

- ٦٥ التسوية بين الأولاد في النحل والعطية
- ٦٦ الرحمة إلى الأولاد والاجتناب عن تأييدهم في المنكر
- ٦٦ انتساب المتبنى إلى من تبناه؟

حقوق الوالدين (٦٧ — ٦٩)

- ٦٧ فضل بر الوالدين والإحسان إليهما
- ٦٨ تقديم الأم على الأب في البر
- ٦٨ ذم عقوق الوالدين
- ٦٩ الإحسان إلى أصدقاء الوالدين وأحبتهما
- ٦٩ إيفاء عهد الوالدين وديونهم والدعاء لهما بالرحمة

حقوق الأقارب (٧٠ — ٧١)

- ٧٠ فضل صلة الرحم وأهمية تعليم الأنساب
- ٧٠ ذم قطيعة الرحم
- ٧١ الإحسان إلى الأقارب وإن قطعوا
- ٧١ فضل تقديم الأقارب الفقراء في الصدقات على غيرهم

حقوق الزوجين (٧٢ — ٨٠)

- ٧٢ أهمية رضى الزوج وهو أعظم الناس حقا على المرأة
- ٧٢ إطاعة الزوج في غير معصية الله
- ٧٣ الوعيد على عدم القيام بالشكر للزوج
- ٧٣ الاجتناب عن إيذاء الزوج
- ٧٤ الحفاظ على مال الزوج وولده وبيته
- ٧٤ التصديق من مال الزوج والأخذ منه بغير علمه؟

٧٥	عمل المرأة في بيت زوجها وعونها الزوج في والديه وغيرهما
٧٧	عظمة المرأة في الإسلام
٧٧	وصية النبي ﷺ بالخير إلى الزوجة
٧٨	القيام بواجب نفقة الزوجة بالمعروف
٧٩	العدل بين الزوجات
٧٩	الإحسان إلى أقرباء الزوجة وصديقاتها
٧٩	ملاطفة الزوجة ومراعاة رغبتها
٨٠	الإعراض عن المساوي والنظر على المحاسن
٨٠	خدمة الرجل أهله

حقوق الجيران (٨١ — ٨٤)

٨١	الوصية بحق الجار وأهمية الإحسان إليه
٨١	أقسام الجيران وحقوقهم بقدر قربهم في الجوار
٨٢	إيذاء الجار والغفلة عن حاله ينافي الإيمان
٨٣	فضل الصبر على إيذاء الجار
٨٣	نبذة من حقوق الجوار

حقوق المسلمين عموماً (٨٥ — ٩٣)

٨٥	التراحم والملاطفة والتعاقد في البر
٨٥	حرمة عرض المسلم وماله ودمه
٨٦	الاجتناب عن تتبع عورات المسلمين
٨٦	الذب عن المسلمين
٨٧	إنزال الناس منزلة نفسه في حب الخير وكرهية الشر
٨٧	زيارة المسلمين

٨٧	إكرام الزائرين
٨٧	العفو والصفح عن الناس
٨٨	فضل السعي على الأرملة وكفالة الأيتام
٨٨	فضل القيام بتكفل حوائج المسلمين وإعطاء القرض
٨٩	فضل إنظار المعسر إلى ميسرة أو وضع الدين عنه
٨٩	فضل أداء الديون على أحسن وجه
٩٠	إعطاء الهدية وقبولها والمكافاة عليها
٩٠	فضل صنع المعروف للإنسان
٩٠	الشكر لمن صنع المعروف وإن كان قليلا
٩١	الإحسان إلى الخدم وعدم تكليفهم ما لا يطيقونه
٩١	العفو عن زلات القائمين بالخدمة
٩٢	القيام بالوظائف بأحسن صورة وأداء الأجرة بالمعروف
٩٢	جواز ضرب الأهل والخدم للتأديب مع مراعاة آدابه
٩٣	الحقوق الستة للمسلم

السلام وآدابه (٩٤ — ١٠٧)

٩٤	فضل السلام وإفشائه
٩٤	كلمات السلام وكيفية الرد
٩٥	تبليغ السلام عن الغائب وكيفية الرد عليه
٩٦	فضل البدء بالسلام
٩٦	تسليم الرجال على النساء وتسليم النساء على الرجال
٩٧	التسليم على المشركين وكيفية رد الجواب عليهم ؟
٩٨	التسليم بإشارة اليد

٩٨ السلام عند دخول البيت وعند الخروج منه
٩٩ السلام عند الحضور في المجلس ومفارقتة
٩٩ كراهية التسليم على المصلي والنائم وعلى من هو في الخلاء
١٠٠ المصافحة
١٠١ المصافحة باليدين
١٠١ المصافحة بعد السلام
١٠٢ مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية وعكسه
١٠٢ مصافحة الرجل لذي رحم من النساء
١٠٢ مصافحة المسلم للكافر
١٠٣ المعانقة
١٠٤ المصافحة لذي عاهة ومعانقته
١٠٤ تقبيل اليدين وما بين العينين
١٠٥ تقبيل المحارم
١٠٦ الانحناء للتسليم وملاصقة الرأس بالبطن
١٠٦ القيام للقادم إكراما

الاستئذان وآدابه (١٠٨ — ١١٢)

١٠٨ أهمية الاستئذان وتحريم النظر في بيت غيره
١٠٨ إباحة نظر الفجاءة
١٠٩ كيفية الوقوف على باب الدار عند الاستئذان
١٠٩ السلام للاستئذان وكم مرة يسلم ؟
١١٠ جواز قرع الباب للاستئذان وكراهية قول المستاذن: "أنا"
١١٠ تحريم النداء بالألقاب المكروهة

- ١١١ حكم صوت المرأة وكيف تتكلم مع الأجانب
- ١١١ إذن المرأة لأحد في بيت زوجها بغير إذنه
- ١١٢ دعاء دخول المرء بيته ودعاء الخروج منه

الدعوة والوليمة وآدابهما (١١٣ — ١٢٤)

- ١١٣ فضل الدعوات والوليمة
- ١١٤ دعوة العقيقة
- ١١٥ الدعوة عند القدوم من السفر
- ١١٥ دعوة الأقرباء والمعارف بعد الوفاة
- ١١٥ الدعوة عند تكميل القرآن الكريم تعلمًا أو تلاوة أو حفظًا
- ١١٦ وليمة العرس
- ١١٦ حكم إجابة الدعوات والوليمة
- ١١٧ النهي عن إجابة دعوة الفاسقين والمتفافرين
- ١١٨ النهي عن السؤال عن الطعام
- ١١٨ الرجوع من مكان الدعوة إذا كانت هناك معصية
- ١١٩ وقت الوليمة
- ١١٩ كراهية التكلف في صنع الأطباق في الوليمة
- ١٢٠ شهود النساء والصبيان لوليمة العرس
- ١٢١ خدمة المرأة الضيوف
- ١٢١ الهدية للعرس في الوليمة
- ١٢١ رجل صحب المدعو فهل يجوز له الأكل؟
- ١٢٢ الأكل من بيوت الأقارب والأصدقاء
- ١٢٣ إجابة دعوة الفقراء والأكل مما تصدق عليهم

- الإفطار لجبر خاطر الداعي ١٢٣
- كيف يدعوا المدعو للداعي؟ ١٢٣

الضيافة وآدابها (١٢٥ — ١٣٠)

- فضل إكرام الضيف وإيثاره ١٢٥
- إلى متى يستحق الضيف الضيافة؟ ١٢٦
- أكل المضيف مع الضيف ١٢٦
- قيام المضيف بخدمة الضيف بنفسه ١٢٧
- ضيافة المرأة للرجل ١٢٧
- كراهية الغضب والفزع عند الضيف ١٢٧
- هل يستضاف الكافر؟ ١٢٨
- ما يدعوه به الضيف للمضيف ١٢٨
- استيذان الضيف المضيف للانصراف ١٢٩
- تشجيع الضيف وإعطائه الجائزة ١٢٩

الأطعمة والأشربة وآدابهما (١٣١ — ١٥١)

- الحيوان البري : حلاله وحرامه ١٣١
- كراهية أكل لحم الضب ١٣١
- كراهية أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير ١٣٢
- كراهية أكل الحمر الإنسية والبغال والمجثمة والخلسة والنهبة ١٣٢
- الرخصة في أكل لحم الخيل ١٣٣
- جواز أكل لحم الحمر الوحشية ولحوم الطهي ١٣٣
- كراهية أكل النملة والنحلة والهدهد والصرد ١٣٤
- كراهية أكل لحم الضبع والذئب ١٣٤

١٣٥	جواز أكل الدجاج
١٣٥	إباحة أكل العصافير والجراد
١٣٥	إباحة أكل الأرنب
١٣٦	كراهية أكل الجلالة وشرب لبنها
١٣٦	ما يحرم أكله من أجزاء الحيوان المأكول
١٣٧	الحيوان المائي: حلاله وحرامه
١٣٨	حرمة أكل الأشياء التي تضر البدن والعقل وشربها
١٣٨	حرمة أكل المسكرات وشربها
١٣٩	حرمة أكل المتنجس وشربها
١٣٩	حرمة أكل مال الغير إلا بطيب نفسه
١٣٩	إباحة أكل الأدم التي وقع فيها الذباب
١٤٠	أهمية الاعتناء بأكل الحلال
١٤٠	إباحة التوسع في المطاعم
١٤١	الاجتماع على الطعام
١٤١	الأكل في المسجد
١٤٢	الأكل في السوق
١٤٢	غسل اليدين قبل الطعام وبعده
١٤٢	الأكل على المائدة وأكل اللقمة الساقطة
١٤٣	الأكل على الطاولة
١٤٣	التسمية في أول الطعام أو حين يذكر إذا نسي في أوله
١٤٤	الأكل والشرب باليمين
١٤٤	الأكل مما يليه
١٤٥	الاجتناب عن إعاية الطعام

١٤٥	استحباب الأكل والشرب جالسا
١٤٥	كيفية الجلوس وعدم الاتكاء أثناء الأكل
١٤٦	الأكل بثلاث أصابع
١٤٧	جواز استعمال الملاعق والسكاكين وأدوات الطعام
١٤٧	استحباب لعق الأصابع وتنقية الصحفة بعد الأكل
١٤٧	الاجتناب عن البدء بالطعام قبل من أكبر منه
١٤٨	كراهية التنفس والنفخ في الإناء والشرب ثلاثا
١٤٨	كراهية الشرب من فم السقاء
١٤٨	النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة
١٤٩	النهي عن ملء المعدة كلها في الأكل والشرب
١٤٩	إدارة الطعام والشراب ونحوهما عن يمين المبتدي
١٤٩	التحدث على الطعام
١٥٠	النهي عن القران بين التمرتين وغيرهما
١٥٠	رفع المائدة قبل أن يقوم الآكل وانتظار فراغ القوم
١٥٠	إباحة غسل اليد في الطست وغيره
١٥١	مايقول بعد الفراغ من الطعام والشراب

العيادة وآدابها (١٥٢ — ١٦٠)

١٥٢	فضل عيادة المريض ومكانتها في الشريعة
١٥٢	عيادة الرجل المرأة وعيادة المرأة الرجل
١٥٣	عيادة المشرك
١٥٤	الاجتناب عن إطالة الجلوس
١٥٤	الدنو من المريض والسؤال منه عن أحواله

١٥٥	ترغيب المريض في الصبر
١٥٥	ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن
١٥٦	كراهية سب الأمراض وشكواها إلى الناس
١٥٦	كراهية تمنى المريض الموت
١٥٦	الدعاء للمريض وكيفيته
١٥٧	طلب الدعاء من المريض
١٥٨	الدعاء عند رؤية المبتلى بالمصيبة
١٥٨	إطعام المريض ما يشتهي
١٥٩	الاجتناب عن إكراه المريض على تناول شيء
١٥٩	قراءة السور عند المحتضر وتلقينه لا إله إلا الله
١٦٠	حضور الحائض والجنب عند المحتضر
١٦٠	كراهية اجتماع النساء عند الميت
١٦١	ما يقول من أصابته مصيبة أو وصل إليه نعي مسلم

التعزية وآدابها (١٦١ — ١٧٢)

١٦٢	فضل التعزية
١٦٣	تعزية الرجال النساء
١٦٣	ذهاب النساء إلى أهل الميت للتعزية
١٦٣	مدة التعزية
١٦٣	صيغة التعزية
١٦٤	صناعة الطعام لأهل الميت
١٦٤	جواز البكاء على الميت
١٦٥	حرمة النياحة على الميت

هل الميت يعذب بالنياحة عليه ؟	١٦٥
ترثية الميت	١٦٦
الاجتناب عن سب الأموات والكف عن مساوئهم	١٦٦
النهي عن حلق الشعر وشق الثياب ولطم الخدود عند المصيبة	١٦٧
فضل الصبر عند الصدمة الأولى	١٦٧
أجر من صبر على موت الأولاد أو السقط	١٦٨
استحباب زيارة المقابر للرجال وكراهيتها للنساء	١٦٨
ما يقول عند دخول المقابر أو مروره	١٦٩
ما يقول المار بقبور المشركين	١٦٩
كراهية المشي بالنعال بين القبور والجلوس عليها	١٧٠
النهي عن إضاءة المقابر	١٧٠
إهداء الثواب للميت	١٧١

الإحدا د و آ دابه (١٧٣ — ١٧٧)

وجوب الإحدا د في عدة الوفاة	١٧٣
مدة الإحدا د على الزوج وعلى الأقارب وصفته	١٧٣
مسكن المحدة	١٧٥
جواز خروج المعتدة المتوفى عنها زوجها بالنهار للضرورة	١٧٧
ثواب المرأة التي اشتغلت عن النكاح بتربية أولادها	١٧٧

الحجاب و آ دابه (١٧٨ — ١٨٨)

وجوب الحجاب و غص البصر	١٧٨
عورة المرأة بالنسبة للأجنبي والمحارم والمرأة	١٧٨

١٨٠	عورة المرأة بالنسبة للكافرة والفاجرة
١٨١	عورة العجائز اللواتي لا يرغب فيهن الرجال
١٨١	عورة الرجل بالنسبة للرجل والمرأة
١٨٢	جواز النظر إلى المخطوبة بغير إذنها
١٨٣	نظر المرأة إلى المخطوبة نيابة عن الخاطب
١٨٣	احتجاب المرأة من الحمى
١٨٣	احتجاب المرأة من المتشبهين بالنساء
١٨٤	كشف العورة في الخلوة
١٨٤	حرمة الخلوة بالأجنبية
١٨٥	جواز النظر إلى عورة المرأة عند الضرورة
١٨٥	إباحة خروج النساء للحوائج
١٨٦	الاجتناب عن الخروج من البيت من غير ضرورة
١٨٧	لبس النقاب وستر الوجه عند الخروج من البيت
١٨٨	تغطية المرأة وجهها إذا كانت محرمة

اللباس وآدابه (١٨٩ — ٢٠٥)

١٨٩	وجوب لبس الثوب الذي يستر العورة
١٨٩	استحباب الثوب الأبيض للرجال
١٨٩	جواز لبس الثوب الأحمر
١٩٠	جواز لبس الثوب الأسود
١٩١	جواز لبس الثوب الأخضر
١٩١	جواز لبس الثوب الأصفر
١٩١	كراهية المعصفر والمزغفر للرجال

١٩٢	كراهية التشبه في اللباس
١٩٣	لبس الحرير والثوب المذهب
١٩٣	جواز الحرير للرجل في حالة الضرورة
١٩٤	لبس الرجل الثوب المعلن بالحرير أو المنسوج به وبغيره
١٩٤	استعمال الحرير في غير اللباس
١٩٥	جواز لبس الثياب الجميلة في غير مخيلة وإسراف
١٩٦	فضل ترك الثياب المترفعة تواضعا
١٩٦	كراهية لبس ما لا يستر العورة أو يشف أو يصف
١٩٨	كراهية لبس ثوب الشهرة
١٩٨	كراهية الألبسة التي فيها الصورة أو الصليب
١٩٩	إباحة الانتفاع بجلود الحيوان
٢٠٠	إباحة الانتفاع بعظام الحيوان
٢٠١	استحباب لبس القميص والسراويل
٢٠٢	لبس القلنسوة والعمامة
٢٠٢	حرمة إسبال الإزار والثوب والعمامة
٢٠٣	قدر ذبول النساء
٢٠٣	استحباب التيمن في لبس الثياب والنعال
٢٠٤	ما يقول إذا لبس ثوبا جديدا ؟
٢٠٤	الاكتفاء بقدر الحاجة من اللباس وغيره
٢٠٥	كراهية ستر الحيطان وتنجيد البيوت بالثياب

الزينة وآدابها (٢٠٦ — ٢٢٤)

٢٠٦	استحباب التزين وتحسين الهيئة للرجال والنساء
-----	---

٢٠٦	استحباب تزين كل من الزوجين للآخر
٢٠٧	إباحة التحلي بالذهب والفضة للنساء
٢٠٨	إباحة التحلي بغير الذهب والفضة للنساء
٢٠٨	تحريم الذهب على الرجال
٢٠٩	جواز الذهب للرجال عند الضرورة
٢٠٩	إباحة التختم بالفضة للرجال
٢٠٩	كراهية التختم بالحديد والصفرة والنحاس للرجال والنساء
٢١٠	فص الخاتم
٢١٠	موضع التختم
٢١٢	تحريم استعمال أواني الذهب والفضة
٢١٢	استحباب لبس السوار للنساء وكراهيته للرجال
٢١٢	جواز ثقب أذن الصبية
٢١٣	النهي عن نتف الشيب
٢١٣	استحباب الاختضاب للرجال والنساء
٢١٤	بم يكون الاختضاب؟
٢١٤	كراهية الاختضاب بالسواد
٢١٥	استحباب خضاب اليدين والرجلين للمرأة وتحريمه للرجال
٢١٦	صبغة الأظافر بالحناء والطلاء
٢١٦	جواز وضع المرأة المساحيق على وجهها
٢١٧	كراهية الوشم والنمص وتفليج الأسنان للحسن
٢١٧	جواز أخذ شعر الحاجبين إذا طال كثيرا
٢١٨	استحباب إزالة اللحية والشارب والشعر غير الطبيعي للمرأة
٢١٨	استحباب إكram الشعر وترجيله

٢١٩	قص المرأة شعرها على وجه يشبه شعر الرجال
٢١٩	تحريم وصل الشعر بشعر آدمي وجواز وصله بخيوط وخرق
٢٢٠	جواز إزالة الكلف والبُهق بالأدوية
٢٢٠	كراهية ذهاب النساء إلى صالونات التجميل
٢٢١	إعفاء اللحية والأخذ من الشارب
٢٢١	الأخذ من اللحية إذا زاد طولها عن القبضة
٢٢٢	الاستحداد و نتف الإبط وتقليم الأظفار
٢٢٣	الاكتحال
٢٢٣	استحباب الطيب وطيب الرجال والنساء
٢٢٤	كراهية خروج المرأة متعطرة

أُمُور نهى عنها الشريعة الإسلامية (٢٢٥ — ٢٣٦)

٢٢٥	النهي عن الكذب
٢٢٥	النهي عن الغيبة والبهتان
٢٢٦	النهي عن قذف المحصنات
٢٢٧	النهي عن النميمة
٢٢٧	النهي عن السباب واللعن
٢٢٨	النهي عن سوء الظن وفضل حسن الظن
٢٢٨	النهي عن التباغض والتحاسد والتدابير والهجران
٢٢٩	النهي عن الغضب
٢٢٩	النهي عن التشاؤم وجواز التيامن
٢٣٠	النهي عن المكر والخديعة والخيانة
٢٣٠	النهي عن السرقة

٢٣٠ النهي عن التعاون على الإثم والعدوان
٢٣١ النهي عن المن بالعطية
٢٣١ النهي عن اليمين الغموس
٢٣١ النهي عن استماع الغناء والرنات الموسيقية
٢٣٢ النهي عن التملق ومدح الإنسان بما ليس فيه
٢٣٣ النهي عن التصوير اليدوي والشمسي
٢٣٣ النهي عن قتل الأولاد
٢٣٤ النهي عن الإفساد والإرهاب
٢٣٥ النهي عن الربا
٢٣٥ النهي عن القمار
٢٣٥ النهي عن أخذ الرشوة
٢٣٦ النهي عن التبذير

التقديم

للسيخ الفقيه مولانا خالد سيف الله الرحمانى

رئيس المجمع الفقه الإسلامى ، الهند ، ومدير المعهد العالى الإسلامى بحيدرآباد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد فإن مما لا ينطح فيه عنز أن مصدر كافة التعاليم الإسلامية ومنبعها هو الكتاب والسنة، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "تركتم فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه" (الموطأ للإمام مالك، برقم: ١٥٩٤) ومن هذين المصدرين للشريعة المطهرة حيث يقوم كتاب الله المنزل على قمة الاستناد والشقاهاة والصدق والاعتماد، ويسلم كل حرف من حروفه وتحتمي كل كلمة من كلماته من عبث العابثين وتحريف المبطلين بناء على ماتكفل به سبحانه وتعالى، و وعد بحفظه وصيانتها بقوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون﴾ (سورة الحجر: ٩) ويفوق كل شبهة ولا يترك أي مجال للريبة كما أقر بذلك الله تبارك وتعالى نفسه، وقال: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ (سورة البقرة: ٢)

تتخذ الأحاديث النبوية كذلك خطورة وأهمية بتحققها بيانا لكتاب الله المنزل، وإيضاحا وتفسيرا للشريعة الإسلامية المطهرة، من أجل ذلك قال الأوزاعي: "الكتاب أحوج إلى السنة من السنة إلى الكتاب"، وانطلاقا من هذا الأهمية البالغة للحديث النبوي الشريف قد وجه أصحاب الرؤية والفكرة من العلماء والمحققون والباحثون عنايتهم الخاصة إلى هذا العلم الشريف في كل عصر ومصر، فلم يمض عصر من العصور منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا إلا وقد ظهرت مؤلفات تناولت مختلف جوانب الحديث، وفق حاجة العصر، وقدم بخدمات باهرة خالدة في سبيل المدارس والتحقيق والتأليف مالا يوجد لها نظير في التاريخ، ولا يمكن أن يقال إلا أنها معجزة من معجزات رسولنا المصطفى ﷺ.

فمن نظام هذا الكون الذي قرره الله تبارك وتعالى أن ما يتعلق به نفع الإنسانية يمكن في الأرض، وما لا يتعلق به نفعه لا يدوم في الأرض، وإنما ينقرض تدريجياً، فحينما يهطل المطر ينبت النبات في الأرض، وتخضر الأرض، وتخضب الوديان، ولكنها جميعاً تقل وتضمحل وتزبل وتذهب عقب مضي فصل المطر، أما النبات الذي ينفع الناس فإنه يطول عمره، وقد يتجاوز المئات من السنين، وكذلك الحيوان الذي يتعلق به نفع الإنسان يتكاثر نسله رغم كثرة الذبح كالأبقار والغنم، وأما مالا يتعلق به نفعه فانما يقل إنتاجه وينتقص في نسله، وقد ينقرض ويعدم رغم ضخامة جثته وهول قوته وتأهله لحماية نفسه كالأسد والذئب، وهكذا النظام للمذاهب والأديان وشخصياتها وموزها، فالأديان التي لم تتعلق بها الآن هداية البشر، ولم تبق صالحة لهداية الإنسانية، لم تبق محفوظة ومحمية، بل تعرضت للغش والتحريف والتدخلات، وكما لم تبق هذه الأديان محفوظة لم تبق سيرة زعماء هذه الأديان وأحوال قادتها محفوظة في لباسها القشيب الحقيقي، حتى الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن ونحن ملزمون بالإيمان بهم، لا يذكر من أحوال حياتهم إلا بعض الوقائع فحسب، وقد تراكت الغبار على سيرهم إلى حد أن ذكرهم إن لم يرد في كتاب الله ليستعصي علينا التصديق بهم تاريخياً.

ولكن بناء على أن امتداد النبوة والرسل قد انتهى، وختم على محمد بن عبد الله ﷺ وتبقي الإنسانية إلى يوم القيامة تحت ظلال نبوته الوارفة؛ لذلك نجد حياته بأكملها محفوظة في التاريخ ومتألئة وضاعة للجميع غير خافية، كما احتفظت جميع أقواله وأفعاله وتراتيبه بحيث لا يخفى بشيء من حياته، ولا تكمن شعبة من شعب حياته في مكان الظلال، فحفظ الحديث في الواقع حفظ للقرآن الكريم ومقتضى لختم نبوته.

وخدمة رواية الحديث ونقله كما قام بها العرب في العهود الأولى، كذلك يعود فضل الجمع والتدوين وإيصال هذا الغي إلى أوج الكمال على العلماء من أهل فارس وإيراني الأصل، ثم قام بترويته والعناية به العلماء الناهضون في مصر والشام وفلسطين واليمن، والهند وإن تبعد من جزيرة العرب، ولكن من شرفها وحسن حظها أن قوافل أهل الإيمان قد سارت من الهند ووصلت إلى الحجاز في أوائل عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويبدو من بعض الحكايات التاريخية أن شمس الإسلام قد طلعت وانتشرت أضوائها على مناطق الهند

الساحلية في العهد النبوي نفسه ، والمناطق الهندية كما قامت بخدمة مختلف العلوم الإسلامية والعربية ، قد ساهمت مساهمة بارزة كبرى في خدمة الحديث النبوي الشريف .

شبه القارة الهندية قد ظلت لها علاقة منذ القدم بعلوم الحديث ، فقد بدأ ورود الصحابة والتابعين إلى الهند منذ العهد الفاروقي ، فقد ذكر في التاريخ قدوم كل من عبد الله بن عبد الله بن عتيق الأنصاري ، وعاصم بن عمرو التميمي (الذي كان مشاركا في معسكر خالد بن الوليد رضي الله عنه في فتح العراق) وصحار بن عدي وسهيل بن عدي من قبيلة بني عبد القيس ، وحكم بن أبي العاص الثقفي إلى الهند في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقدوم عبيد الله بن معمر التميمي المدني ، وعبد الرحمن بن سمرة (الذي أسلم بمناسبة فتح مكة) في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كما جاء سنان بن سلمة الهندي إلى ” سند “ في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، والبعض منهم من رواة الحديث ، وقد تمت تربية هؤلاء الأصحاب بحيث أنهم كانوا متحمسين ومولعين في إبلاغ أحاديث الرسول ﷺ إلى الناس حيث ينزلون .

وبعد هذا العهد جاء إلى الهند في القرن الأول والثاني من الهجرة كل من موسى بن يعقوب الثقفي (جاء إلى الهند مع محمد بن القاسم) ويزيد بن أبي كبشة السكسكي الدمشقي (الذي عينه سليمان بن عبد الملك مكان محمد بن القاسم وكان من التابعين ، وعده خبراء الرجال وأصحاب التراجم من ثقات الرواة وروى عنه البخاري في صحيحه) ومفضل بن محمد بن أبي صفراء ، وأبو موسى إسرائيل بن موسى البصري (الذي من تلاميذه أجلة المحدثين كأمثال سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان) وعمر بن مسلم الباهلي ، وربيع بن صبيح البصري (الذي كان من تلاميذ الحسن البصري ، واعتبر أول مصنف في الاسلام) ثم احتلت مدينة ديبل من إقليم سند و بلدة منصوره التي عمرها في نفس السند محمد بن القاسم مكانة مركز لإشاعة علم الحديث و نشره في الشرق ، ومنذ ذلك العهد لم تزل سلسلة خدمة علوم الحديث مستمرة في هذه الدولة .

ويلاحظ أن علماء الظاهر و علماء الباطن مازال استمر بينهما المشاحنات ، ولا يزال يجري بينهما الإبتعاد ، ولكن من ميزة خدمات الأصفياء وعلماء الباطن أن نشر علوم الحديث وإشاعتها قد تحققت في دلهي والمناطق الشرقية والغربية بالهند من الأصفياء وأروقتهم

ومجالسهم، فالشاه نظام الدين (الذي كان أطار فيو ضهم ممتدا إلى بعد الأمان وأقصى الآفاق) رغم شهرته و شعبيته وبلوغه إلى أوج التقدير والثناء ، قد تلمذ الشيخ كمال الدين الزاهد ودرس منه كتاب ”مشارق الأنوار“ وأكتسب منه الكثير من علم الحديث، (علما بأن هذا الكتاب ظل متداول في المقررات الدراسية في الهند وتم تدريسها إلى زمن بعيد) وحفظ هذا الكتاب، ورغم كونه حنفيا كان يخالف الأحناف في القراءة خلف الإمام وصلاة الجنازة على الغائب وفي مسألة السماع ، وذلك بتعلقه وارتباطه بعلم الحديث، وكان من تلاميذه الشيخ شمس الدين الأودي الذي شرح كتاب مشارق الأنور، والشيخ فخر الدين الدهلوي الذي ألف كتاب ”كشف القناع عن وجوه السماع“ والكتاب محفوظ مخطوطا لم يطبع بعد ، بالإضافة إلى هؤلاء كان من أبرز تلاميذه فيروز شاه البرني صاحب ”تاريخ فيروز شاهي“ والشيخ نصير الدين چراغ الدهلوي، والسيد محمد غيسو دراز الذي ألف شرحا آخر لمشارق الأنوار وترجمه إلى اللغة الفارسية ، والفقيه القاضي المعروف شهاب الدين الدولة آبادي .

ومن اشتهر وبرع في علم الحديث أكثر من الشيخ نظام الدين أولياء ، هو الشيخ شرف الدين يحيى المنيري ، وأنه اكتسب العلم تحت رعاية أستاذه وصهره (والد الزوجة) أبوتؤيمة الحنبلي في ”سونار غاؤن“ وقد امتلأت كتبه ورسائله في التصوف بالأحاديث والآثار، وقيل إنه هو الأول الذي بدأ بتدريس الصحيحين في الهند، وكان من أبرز تلاميذه الشيخ مظفر البلخي ، وحسين بن معز البهاري ، والشيخ أحمد لغردريا، وقف امتاز كل من هؤلاء الثلاثة وتفوقوا في نشر علوم الحديث وإشاعتها.

والشخصية الأخرى التي لعبت دورا بارزا في سبيل نشر الدين و إشاعة علوم الكتاب والسنة هي شخصية الشيخ سيد علي الهمداني ، الذي نشر الإسلام في منطقة كشمير ، وبدأ بتدريس الحديث هناك، وألف كتاب ”السبعين في فضائل أمير المؤمنين“ (في فضائل أهل البيت) و ”الأربعين في الحديث“ ومن أبرز تلاميذه الشيخ سيد جلال الدين، والقاضي حسين الشيرازي ، والقاضي الشيرازي هو الذي جمع الأحاديث المتعلقة بـ ”بابارتن الهندي“ الذي كان يدعي بالصحة، والشخصية الأخرى من أمثالهم هو الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني وكان من أشهر تلاميذه ابنه المحدث جمال الدين، والشيخ سيد جلال الدين البخاري، وهذا

الأخير أيضا على مذهب نظام الدين أولياء في القراءة خلف الإمام وصلاة الجنازة على الغائب، وهكذا ظل الأصفياء و علماء الباطن يلعبون دورا ملموسا في إشاعة علم الحديث.

وجدير بالذكر أن جلة المحدثين من العالم العربي الذين كانوا مرجعا لطلبة العلم قد ورد تلاميذهم أو تلاميذ تلاميذهم إلى الهند، أو توجه أبناء الهند إليهم وارتحلوا إلى الديار العربية لاكتساب العلم والاستفادة منهم، ورجعوا إلى لهند بعد ما أخذوا حظا وافرا منهم، فنجد الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الهاشمي الشافعي الذي عمت فيوضه العلمية في "غلبه" ومناطق الدكن الأخرى، قد استفاد وأخذ العلم مباشرة من الحافظ ابن حجر العسقلاني، ومن أخذ من علماء الهند علوم ابن حجر بواسطة تلاميذه من أشهرهم محمود غانوان من أمراء جنوب الهند العادليين، وقد انشأ مدرسة عظيمة تشهد على عظمتها انقاضها ومبانيها المدمرة المندثرة حتى اليوم، وهكذا نجد من ضمن تلاميذ الشيخ العلامة عبد الرحمن السخاوي أسماء كل من أبي الفتح بن رضي المكي، وأحمد بن صالح عمر بن محمد الدمشقي، وعبد العزيز بن محمود الطوسي الشافعي ووجيه الدين محمد المالكي وحسين بن عبد الله الكرمانى وجمال الدين محمد ورفع الدين الصفوري، ومعظمهم من كانوا مواطنين أو مقيمين في مختلف الولايات والسلطنات التابعة للدكن، وكانوا تلاميذ مباشرة للعلامة السخاوي، وشيخ الاسلام زكريا الأنصاري الذي كان استاذا للعلامة ابن حجر الهيثمي المكي من تلاميذه عبد المعطي الحضرمي، وشهاب الدين العباسي، فهما نزلا في إقليم غجرات واستقرا هناك حتى الوفاة، والشيخ عبد الله العيدروسي، والشيخ أبو السعادة محمد الفاكهي الحنفي، والشيخ مير مرتضى شريف الشيرازي والشيخ مير كلان محمد سعيد بن الشيخ خواجه — الذي كان يعرف بمحدث الأكبر آبادي — كانوا جميعا من تلاميذ العلامة ابن حجر الهيثمي، ولعبوا دورا بارزا في إشاعة علم الحديث بالهند، والأولان من هؤلاء العلماء قد جعلوا إقليم غجرات مقرهما والأخيران جعلتا مقرهما مدينة "آجره" فأشهر المحدثين وأبرزهم من العالم الإسلامي قد وصلت فيوضهم ومنافع علومهم إلى الهند.

وهكذا ينبغي التذكير بأن الهند دولة ترتج أصوات دراسة الحديث في مختلف أرجائها، وللسند أولية في هذا الخصوص، إلا أن مناطق الدكن، وغجرات، ودلهي، وجونפור، وبيهار، وبنجال، وكنائو، ولاهور، ومالده قد ظل دراسة الحديث من ميزاتها، وقد نبط من أرض الهند

ونبغ من أضاء بعلمه العالم الاسلامي حتى أشرقت أراضيتها بأنوار علمه، ومن أبرزهم الشيخ محمد علي المتقي (م ٩٧٥ هـ) الذي ألف كتابا في علم الحديث، ومنها "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" الذي ذاع صيته في الآفاق وحظي بقبول حسن، وألف مجموعة "الجامع الصغير" و"زيادة الجامع الصغير" وفق ترتيب الأبواب الفقهية باسم "منهاج العمال" وهي محفوظة بصورة المخطوطة، والآخر منهم الشيخ أبو الحسن السندي (م ١٣٧ هـ) الذي حرر الهوامش على الصحاح الستة، وشرح أول مرة مسند الإمام أحمد، وهذا الشرح أيضا لم يحظ بالطباعة حتى الآن، وابنائهما الشيخ العلامة محمد حياة السندي، والعلامة أبو طيب السندي - الذي شرح الجامع للترمذي - كانا من كبار علماء الحديث، وهكذا العلامة السيد مرتضى بلگرامي (م ١٢٠٥ هـ) صاحب كتاب "عقود الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة" والعلامة محمد عابد السندي (م ١٣٥٧ هـ) الذي شرح مسند الامام أبي حنيفة باسم "المواهب اللطيفة" وشرح "بلوغ المرام" كانوا من كواكب هذه المدرسة ونجومها.

والشيخ العلامة طاهر الفتني من تلاميذه قد اشتهر في خدمة علم الحديث، ومن أشهر مؤلفاته المطبوعة "المغني في ضبط الرجال" و"تذكرة الموضوعات" و"قانون الموضوعات والضعفاء" و"مجمع بحار الأنوار" ومن مؤلفاته المخطوطة "أسماء الرجال" وهي مخطوطة في مكتبة خدا بخش، بـ باتنه بولاية بيهار، ومنهم الشيخ وجيه الدين علوي الفجراتي الذي حرر شروحا على نحو ثلاثة وعشرين كتابا في مختلف العلوم، وشرحه لكتاب "نزهة النظر" مخطوطة لم يطبع بعد، والعلامة حسن الصنعاني اللاهوري (م ٦٥٢ هـ) من المحدثين خالدي الذكر، قد رحل عدة مرات إلى الحجاز والعراق لاكتساب العلم وأخذ الروايات، وتصدي للكتابة في موضوع "الأحاديث الموضوعية" وقد طبعت باسم "رسالة الموضوعات" و موجودة متداولة الآن، وهذا الكتاب مابرح يدرس في الهند ضمن المقررات إلى أمد بعيد، بل كان سائدا فيها في مجال التدريس، والتفت اليه العلماء التفاتا بالغا، واهتموا بتأليف شرحه و ترجمته، ومن مؤلفاته "كتاب الضعفاء والمتروكين" ويندرج في هذه القائمة اسم الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي، الذي ألف شرح مشكوة المصابيح في العربية باسم "لمعات التنقيح" وفي الفارسية باسم "أشعة اللمعات" ومن مؤلفاته "فضل الأيام والليالي" و"ما ثبت

بالسنة في فضائل الأعمال“ وهما مطبوعان وليسا ببعيد عن متناول الأيدي .

والشاه عبدالحق الدهلوي لم يدرس الحديث ولم يخدم علومه شخصيا فحسب، وإنما أسسن مدرسة استفاد منها أهل العلم وطلبة الحديث، وتخرج فيه المحدثون الكبار، وكان منهم أولاده وأحفاده، ومن هؤلاء الشيخ نور الحق الذي ألف شرح الجامع الصحيح للبخاري باسم ”تيسير القاري“ الذي حظي بالطباعة في خمس مجلدات ضخمة، ومن هذه الأسرة الشيخ سلام الله المحدث الرامفوري، الذي شرح المؤطأ للإمام مالك في العربية، وسماه ”المحلي بأسرار المؤطأ“ وهو مخطوطة، وممن استفاد من مدرسة الشيخ عبدالحق الشيخ بابا داؤد مشكاتي الكشميري الذي كان يحفظ كتاب مشكوة المصابيح عن ظهر غيب، والشيخ مير غلام علي آزاد بلگرامي، الذي اشتهر كأديب فارسي ومؤرخ معتمد ومؤلف رصين، ومن مؤلفاته ”سبحة المرجان في آثار هندوستان“ وقد طبع هذا الكتاب في عام ١٣٠٣ هـ، واشتهرت من تأليفاته مجموعة الأحاديث المتعلقة بالهند، والكتاب يحمل اسم ”شماعة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر“

ومن أرسى دعائم مدرسة علم الحديث في الهند بانتظام وعم فيوضه إلى أقصى البلاد بعد الشيخ عبدالحق الدهلوي هو الشاه ولي الله المحدث الدهلوي — رحمه الله — الذي سافر إلى الحجاز ورجع إلى الهند بجعب مليئة بجواهر الحديث والمعارف، وعقب العودة بدأ بتدريس المؤطأ للإمام مالك، والصحاح الستة، ومسند الدارمي، ومشكوة الصابيح وكان من تلاميذه العدد الوافر من نبضاء العصر كأمثال الشيخ عبدالعزيز المحدث الدهلوي، والقاضي ثناء الله باني بتي، والشيخ محمد عاشق الفلتي، والشيخ خواجه أمين ولي الله، والشيخ خير الدين السواتي، والشيخ بشير الدين المراد آبادي، الذين لعبوا دورا بارزا في نشر علوم الحديث وإبلاغها إلى أرجاء شبه القارة، وبرزت في حيز الوجود حركة جديدة لتدريس الحديث ومدارسه، وكان ممن استفاد من الشيخ عبدالعزيز المحدث الدهلوي، الشيخ الشاه فضل الرحمن غنج مراد آبادي، والشاه محمد إسحاق الدهلوي، وأمثالهم، وسلسلة أحاديث علماء دار العلوم بديوبند، ومظاهر علوم بسهار نفور ترتبط بالشاه محمد إسحاق والشاه عبد الغني، أما فرقة أهل الحديث غير المقلدين فسلسلة أحاديثهم تتصل بالسيد نذير

حسين الذي كان أيضا من تلاميذ الشاه عبدالعزيز .

وهكذا جميع المدارس الإسلامية التي تخدم الحديث الآن في الهند وما جاورها من شبه القارة الهندية سلسلة انتسابها تتصل بالشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي .

والشخصيات العظيمة التي طلعت على أفق الهند وسمائه خادمة الحديث، وتلاوات كالنجوم في الاضاءة والانارة بعد الشيخ عبدالعزيز الدهلوي من أبرزها الشيخ عبدالحى الفرنغي محلي اللكنوي، الذي كان جامعا للعلوم الإسلامية، متبحرا في الحديث و الفقه على السواء ، وأنموذجا للتحقيق واتخاذ الآراء بالعدل والاعتدال ، والا فتاح رغم التقليد والاتباع، ويمكن أن يقال أنه كان عكسا لفكرة الشاه ولي الله المحدث الدهلوي، وأنه كان يتخذ موهبة لإيجاد المسالك وشق الطرق بدل القناعة والاكتفاء بالطريق المسلوك والمنهج المجهز ، كان يملك الفكرة الإبداعية ، فأى موضوع تناوله وشحذ القلم لسرده استوعب وأدى حقه ، فقد عرض في قبول الرواية وردّها أهمية وجوه الدراية والقرائن الخارجية بالاضافة إلى الإسناد ، فكتابه ”الرفع والتكميل“ و ”الأجوبة الفاضلة“ في أصول الحديث من الكتب المميزة في مكتبة أصول الحديث ، وقد صار لمن بعده من العلماء كحلا تكتحل به العيون، ومن أجل ذلك اعتنى الشيخ العلامة المحدث عبدالفتاح أبو غدة بمؤلفاته .

وفي نفس هذا العصر قد برزت شخصية الأمير صديق حسن خان الذي يعتبر مؤسسا لفرقة أهل الحديث إلا أنه يوجد فيه الاعتدال و إحترام الأئمة المتبوعين، لقد ألف في فقه الحديث كتاب ”نزل الأبرار“ إضافة إلى ذلك أنه كتب واستكتب الكثير من الكتب ، ولعب دورا بارزا لإشاعة أفكار العلامة الشوكاني في الهند ، وبهذه المناسبة يجدر بذكر تلميذ الشوكاني الشيخ المحدث اليماني الذي كان من أشهر مدرسي الحديث في عصره ، استفاد منه أجلة العلماء عامة علماء دارالعلوم ندوة العلماء بوجه خاص ، وكان الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي من المستفيدين منه ، ومن ثمار مساعي مدارس الحديث الدؤية المتواصلة ، أننا نجد أمامنا كمية هائلة من مؤلفات علماء الهند في موضوع علوم الحديث في الأردوية والفارسية والعربية ، وعلى سبيل المثال كنز العمال للشيخ علي المتقي، و آثار السنن للشيخ ظهير أحسن شوق النيموي، وإعلاء السنن للشيخ ظفر أحمد العثماني، و زجاجة المصاييح للشيخ عبد الله

شاه محدث الدكن ، و أمثالها من كتب أحكام الحديث وفق رؤية الأحناف مجموعة من المؤلفات القيمة التي ابهرت العالم الاسلامي وألجأهم إلى الثناء والتقدير بها.

أما شروح كتب الحديث فمن أهمها وأشهرها هامش الشيخ أحمد علي المحدث السهارةنفوري ، وهامش الشيخ محمد قاسم النانوتوي على الجامع الصحيح للبخاري، ولامع الدراري للشيخ رشيد احمد الكنكوهي، وفيض الباري للشيخ أنور شاه الكشميري ، وفتح الملهم في شرح صحيح مسلم للشيخ شبير أحمد العثماني، وعون المعبود في شرح سنن أبي داؤد للشيخ شمس الحق عظيم آبادي، وبذل المجهود في حل أبي داؤد للشيخ خليل أحمد السهارةنفوري ، وأنوار المحمود في شرح أبي داؤد للشيخ أنور شاه الكشميري ، و تحفة الأحوذى للشيخ عبد الرحمن المبار كفوري، والعرف الشذي للشيخ أنور شاه الكشميري و معارف السنن للشيخ محمد يوسف البنوري، والكوكب الدرر للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والفيض السماوي في شرح سنن النسائي للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والمسوي على مؤطأ الامام مالك للشاه ولي الله الحمدث الدهلوي، وأوجز المسالك عليه للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والتعليق الممجد على مؤطأ الامام محمد للشيخ عبدالحى الفرنكي محلي، وقلائد الأزهار للمفتى الشيخ مهدي حسن شاهجهان فوري على كتاب الآثار للإمام محمد ، والتعليقات على كتاب الآثار للإمام أبي يوسف للشيخ أبي الوفاء الأفغاني ، والتعليق المغني على سنن الدار قطني للشيخ شرف الدين عظيم آبادي ، وأمانى الأخبار في شرح معاني الآثار للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي .

ومن أشهر المنتجات في أصول الحديث وأهمها هي ”ظفر الأمانى على مختصر الجرجاني“ للشيخ عبد الحى الفرنكي محلي، و مقدمة في أصول الحديث للشاه عبد الحق المحدث الدهلوي، والرفع والتكيل، والأجوبة الفاضلة للعلامة اللكنوي في نقد الحديث من ناحية الدراية، والتعليقات والمقدمات القيمة المفصلة للشيخ ظفر أحمد العثماني على إعلاء السنن ، ومقدمة الشيخ شبير أحمد العثماني على فتح الملهم ، ومقدمة الشيخ عبد الرحمن المبار كفوري على كتابه تحفة الاحوذى ، ومقدمة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي على أوجز المسالك، ومقدمة الشيخ محمد عاقل السهارةنفوري على لامع الدراري للشيخ

الكنكوهي، وبعض أهم المؤلفات في هذا الموضوع للأمير صديق حسن خان القنوجي. وهكذا قد لعب علماء الهند دوراً ملموساً في خدمة فن الرجال، ومن أشهر المؤلفات في الفن "المغني في ضبط الأسماء" للشيخ العلامة طاهر الفتني، و"الإكمال في أسماء الرجال" للشاه عبدالحق المحدث الدهلوي، و"تراجم الأخبار" على رجال شرح معاني الآثار للطحاوي للشيخ محمد أيوب السهارنفوري، وهكذا ألفت كتب في فن تخريج الأحاديث، ومن أشهرها "كشف النقاب في أحاديث الباب" للترمذي للشيخ حبيب الله مختار الذي لم يوفق لإكماله ووفاه الأجل.

وهذه هي شيء قليل من الكتب والمؤلفات التي انتجت باللغة العربية، أما الكتب والمؤلفات والمدونات في هذا الفن باللغة الأردوية فلها مكتبة ذخرة لا يمكن حصرها واستيعابها، منها: تراجم متون الحديث، ومنها: الشروح المؤجلة والمسهبة للصحاح الستة وبعض كتب الحديث الأخرى، وفي أصول الحديث أيضاً توجد كتب مفصلة، والبعض منها منقولة من العربية إلى الأردوية، وفتنة إنكار الحديث وإن برزها المستشرقون وأول من تأثر بها هم الشخصيات المتفعلة بالغربية من أهل مصر، ولكن الفتنة هذه قد انتشرت ووصلت إلى الهند في نفس العصر، وتعرضت العديد من الشخصيات المعروفة لهذا الضلال، وفي هذا المنظور قد تصدى بعض علماء الهند للكتابة في حجية الحديث، وكتابة الحديث وتدوينه في العهد النبوي وعهد الصحابة، والبرهنة على الاعتماد بالحديث بكامل البصيرة والاستنارة والتحقيق، واستقاموا على ما كان عليه السلف الصالحون وأقاموا عليه الآخرين، حتى أنهم قد أعدوا مكتبة مستقلة في هذا الموضوع، ولا أكون مبالغاً لو أقول: أن جهود علماء الهند في هذا المجال وخدمتهم في هذا السبيل فاقت جهود علماء العرب، ويمكن أن يذكر من أبرزهم أسماء كل من العلامة السيد سليمان الندوي، والشيخ السيد مناظر أحسن الكيلاني، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والشيخ بدر عالم الميرتھی، والشيخ سيد أبي الأعلى المودودي وسواهم.

وهكذا التأليف في السيرة النبوية على أصول المحدثين وضوابطهم وتحقيق وتنقيح لمتون الروايات المتعلقة بالسيرة وإسنادها والبحث فيه من جهة النقد والدراية، قام لها متأخراً عديد من العلماء، ومن أبرزهم العلامة شبلي النعماني وتلميذه العبقري العلامة السيد سليمان

الهندوي، ويمكن أن يقال : أن تأليفاتهم في هذا الموضوع يتضاعف وزنها وقدرها على المؤلفات العربية المنتجة في موضوع السيرة.

وكثير من كتب الحديث ما حققه وعلق عليه علماء الهند، ويمكن أن يذكر على سبيل المثال كل من مسند الامام الأعظم، وكتاب الآثار للإمامين أبي يوسف ومحمد، والمصنف لعبد الرزاق، والمسند لأبي يعلى، وسنن سعيد بن منصور، ولا شك أن جهود علماء الهند في خدمة هذه الكتب بالتحقيق والتعليق مهمة تليق بالثناء والتقدير، وخدمات أمثال أبي الوفاء الأفغاني والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي وسواهما معترف بها من القاصي والداني ولا يمكن تجاهلها، وفي عصرنا الراهن خدمات الدكتور مصطفى الأعظمي والشيخ أبي الليث الخير آبادي والشاب الصالح عبدالمجيد الغوري، معروفة على الصعيد العالمي، وقد حظيت مؤلفاتهم في العرب والعجم على السواء بقبول حسن .

ولم استهدف من ذكر هذه الخدمات بإيجاز التفاخر والتباهي ومجرد تقليب صفحات التاريخ : بل المقصود منه وضع هذه المآثر لأسلافنا وكبارنا وعظمانا أمام الجيل الحديث ليكونوا على علم بمجهوداتهم وخدماتهم الباهرة، وذلك لأن الأقسام تهذب مستقبلا بالنظر إلى ماضيها الغابر، وتتقدم نحو الأمام بطوي المسافة المستقبلية بالانتهاج على منهج الأسلاف والكبار والعظماء، أدعو الله جل شأنه أن يجزل الأجر والثوبة لهؤلاء النبغاء الذين خدموا الدين وجعلوا علم الحديث مجال بحثهم، ويوفقنا جميعا لخدمة هذا الدين وعلومها.

ومنطقة "الدكن" قد ظلت مركزاً مهماً لنشر علوم الحديث، وحكومات المسلمين من أهل السنة والجماعة في كل من برهان فور، وغلبرغه، وبيجافور، وبيدر، وأحمد نجر، وسواها قد خلعت المحدثين ورعتهم وقدرتهم تقديراً بالغاً وسنحت لهم الفرص لتنمية هذا العلم وترويته بالتدريس والتأليف، وقد سبق ذكر البعض منها، ومنطقة الدكن ومدينة حيدرآباد دكن بوجه خاص كانت لها مساهمة كبيرة في نشر علوم الحديث وأشاعتها، ودائرة المعارف العثمانية الكائنة في هذه المدينة التي أسسها عالم كبير الشيخ محمد أنوار الله الفاروقي، هي التي قامت بطباعة كل من كنز العمال، وسنن البيهقي، وكتاب الأنساب للسمعاني، وكتاب الثقات لابن حبان، ومشكل الآثار للطحاوي، ومسانيد الإمام أبي حنيفة، ومعرفة علوم الحديث

للنيسافوري ، والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، وما إلى ذلك من الكتب القيمة أول مرة ، ووجدت الفرص لأهل العلم وأفسح المجال للاستفادة منها، وهكذا ”إحياء المعارف النعمانية“ التي أنشأها الشيخ أبو الوفاء الأفغاني لا يمكن تجاهل خدماتها أو تقليل قدرها، وهي التي قامت بطباعة ”كتاب الآثار“ للأمامين أبي يوسف و محمد رحمهما الله ، والشيخ وحيد الزمان الحيدر آبادي الذي ترجم الصحاح الستة إلى الأردوية ، والدكتور حميد الله الذي يعرفه جميع أهل العلم من العالم الإسلامي ، والشيخ عبد الله شاه محدث الدكن مؤلف ”زجاجة المصباح“ من أبناء هذه المنطقة ، والشيخ السيد مناظر أحسن الكيلاني ظل يخدم العلم في هذه المنطقة ، وألف كتابه ”تدوين الحديث“ في هذه المدينة برحاب الجامعة العثمانية ، والشاه فضل الله الجيلاني شارح الأدب المفرد للبخاري فد نشأ وترعرع في هذا البلدة ، وقد قام ولاية دكن بالمساعدة السخية في طباعة ”فتح الملهم شرح صحيح مسلم“ للشيخ شبير أحمد العثماني ، وفي أيامنا هذه أيضا لاتزال تستمر فيها خدمات علم الحديث بالتدريس والتأليف والتحقيق والتعليق .

ومن جوانب خدمة الحديث أن العرب كما توا صلوا توصلا مثاليا في خدمته قد لعب العجم أيضا دورا بارزا فيها وتركوا خلفهم نقوشا لاتمحى في هذا المجال ، وهكذا قد ساهمت النساء في إسداء الخدمات إلى الحديث النبوي والسنة المطهرة، وشاطرن الرجال في دراستها ونشرها، وفيما يلي أذكر مقتبسا مما قد مته للكتاب الذي ألفه تلميذي الرشيد محمد شوكت ثناء القاسمي وفقه الله باسم ”أحكام النساء في ضوء الكتاب والسنة“ :

”ومن أجل ذلك نجد كثرة ذكر النسوة في كتب الرجال ، ولو سرحنا الأ نظار إلى علم الحديث لنجد فيه ذكر النسوة بأبرز الطرق ، فالمسند للإمام أحمد بن حنبل احتوى على مائة وأربعين صحابية ، وذكر ابن الإثير في أسد الغابة والحافظ ابن حجر في الإصابة نحو خمس مائة صحابية ، وذكر ابن حجر ثلاث مائة وثلاث وثلاثين راوية الحديث في تهذيب التهذيب ، معظمهم من الصحابة ، وعائشة بنت الصديق رضی الله عنها من مكثري الصحابة تجاوزت مروياتها الفين ومائتين وعشرة ، ولها مرتبة سادسة باعتبار الإكثار في الرواية وأنها وهبت من الله مذاق فهم الحديث ، يستفيد منها أكابر الصحابة ، وأربعون حديثا من مروياتها ما

استدركت بها على الأصحاب ، وصار رأيها أولى بالقبول والإستجابة لدي جمهور الصحابة ، وقد جمع العلامة السيوطي هذه الروايات بإسم ” عين الإصابة “ ، وأم سلمة زوج النبيا لها منزلة سامقة في الحديث والفقه ومن أبرز تلاميذها من التابعين: أسامة بن زيد ، وسليمان بن يسار ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وعروة بن الزبير ، وعكرمة ، وأم سليم من الصحابيات تحتل مكانة في الحديث إلى حد يختلف مرة زيد بن ثابت وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما في مسألة فجعلها حكماً بينهما أم سليم ، وكانت ربيع بنت مسعود يراجعها كل من عبدالله بن عباس والإمام زين العابدين وسواهما في المسائل المعقدة .

وهكذا استمرت الحال في العهود المتأخرة ، فحفصة بنت سيرين كانت من التابعيات ، قال عنها المحدث المشهور أياس بن معاوية : ” ما أدركت أحدا أفضل منها “

وعمره بنت عبدالرحمن كانت من المترقيات في أحضان أم المؤمنين عائشة الصديقه رضي الله عنها ، وعمر بن العزيز لما أراد جمع الأحاديث وإعداد مجموعة منها ، أوصى بوجه خاص لابن حزم بجمع وكتابة جميع مروياتها .

ونجد في القرن السادس الهجري إسم ” مشهدة الكاتبة “ من خدمة علم الحديث ، وكانت هي فائقة متبحرة في الحديث والفقه كليهما ، وبحسن خطها وجودته اشتهرت بإسم الكاتبة ، والطرق التي روي عنها كتاب الأموال لابن عبيد مدارها ومحورها هي ” المشهدة “ وعائشة بن عيسى حفيده العلامة موفق الدين ابن قدامة صاحب المغني تتخذ تلامذة كأمثال المحدث وناقد الرجال العلامة الذهبي ، ويقول الذهبي : إن معظم مرويات موفق إنما وصل إليه عن طريقها ، والقرن الثامن والتاسع الهجري الذان يعتبران قرني أوج الكمال في فن الحديث نجد فيها إعداد كبيرة من المحدثات ، وقد ذكر العلامة السخاوي في الضوء اللامع إسماء ألف وخمسة سبعين من المحدثات ، ومن أشهر المحدثات في هذا العصر هي الملقبة بـ ” ست الوزراء “ كانت تدرس الجامع الصحيح للبخاري و مسند الإمام الشافعي ، وقد أخذ منها الرواية أكثر من الخمسين من أكابر المحدثين ، وعديد من شيوخ ابن حجر العسقلاني من تلاميذها .

وزينب بنت يحيى حفيده الشيخ عز الدين بن عبدالسلام قد اشتهرت حلقة تدريس حديثها حتى تراحم عليها المحدثون وتلقوها بالقبول العام ، قال الذهبي : ” قرء عليها يوم موتها عدة أجزاء “ .

وزينب بنت عبد الله التي هي بنت شقيق الحافظ ابن تيمية من كبار أساتذة الحافظ ابن حجر ، وفي نفس هذا القرن اشتهر المحدث الجليل محمد بن الفجر البخاري ، كانت بنته ”ست العرب“ ، فاقت الأقران وذاع صيت علم الحديث وفضلها في العرب والعجم ، وتناولت الأعناق إليها في أوساط علم الحديث ، وكان كأمثال العلامة أبوبكر الهيثمي والعلامة زين الدين العراقي من تلاميذها وكان العراقي يؤقروا ويقتدي بها ويجعلها أسوة ولهذه الروابط الروحية كان يصطحب ابنه عند ما يذهب إليها .

وهكذا برزت النساء المتضلعات بمختلف العلوم والفنون ، والسابرات في أغوار الفقه والحديث في كل عصر من العصور المتعاقبة ، لو جمع سير النساء والروايات من كتب الأسماء والرجال وبوجه خاص من تذكرة الحفاظ والدر الكامنة و شجرات الذهب والضوء اللامع لظهر مجلد ضخيم ، فالمحدثات اللاتي حظين بألقاب ”ست الخطباء ، وست البنين ، وست الأهل ، وست الشام ، وست العرب ، وست الملوك ، وست الناس وما إلى ذلك من المحدثات العظام قد جمع ذكرهن الحافظ ابن حجر في الدر الكامنة ، وهذه الإشارات الموجزة توضح أن الإسلام لم يغلق باب تطور النساء وتقدمهن العلمي ، بل العهد الذي كان عهد تدوين العلوم الإسلامية و تنميتها قد لعبت النساء فيه دورا ملموسا ، وبذلن جهودهن العلمية البارزة القيمة ، وقد اعترف خدماتهن من قبل المحدثين وأهل العلم بكل سعة وإفتخار .“

ولكن الواقع أن المجموعة الحديثية التي تتواجد الآن مرتبة مجهزة لعله لا توجد فيها مجموعة تم ترتيبها وتاليفها بالنظر إلى حوائج النساء الخاصة أو تم استيعاب المسائل المتعلقة بهن ، وكانت الحاجة وإن كانت ملحة إلى مثل هذه المجموعة لعامة النساء ولكن رؤيت مضاعفة الحاجة إليها ولمست شدة ضرورتها للمدارس والجامعات النسائية ، حتى يتمكن من المعرفة بالأحكام الشرعية التي يوا جهنها في حياتهن العملية ، ويتسنى بهن الإطلاع على الأوامر الربانية في ظروفهن الخاصة ، وفي هذا المنظور قد التفت إلى هذا الجانب أخي في الله الشيخ محمد عارف بالله القاسمي ، وألف هذه المجموعة باسم ”مصباح السنن“ ببالغ الجد والاجتهاد بعد النظر والتيقظ .

ذكر المؤلف في كتابه هذا الإيمان وفضل العلم و آدابه ، وحقوق مختلف الأفراد من البشر ،

والآداب العامة ، وأحكام الحلال والحرام المتعلقة بمختلف نواحي الحياة البشرية ، و مانهى عنه النبي ﷺ ، والأحاديث التي أوردها في الباب وأن يعم الرجال والنساء ، لكنه قد اعتنى بوجه خاص بالأحكام والآداب المتعلقة بالنساء ، وأعار موضوعهن الأهمية ، وتم تخريج الأحاديث في الهامش بذكر حكم كل حديث وأقوال المحدثين فيه ، كما اهتم بإدراج أقوال الفقهاء ، وحل مفردات الحديث ، وحاول أن لا يذكر قولاً إلا بالاستناد إلى المصادر المؤثقة المعتمدة ، كما راعى فيها الاختصار والاقتضاب ، فيمكن القول أن كتابه هذا إضافة طيبة ناجعة إلى خدمة الحديث ، ويستحق أن يضم إلى المقررات الدراسية .

مؤلف هذا الكتاب شاب صالح فاضل من خريجي جامعة دارالعلوم بديوبند المميزين ، وقد سبق أن ظهرت عدة مؤلفاته في فقه الحديث ، وحظيت بالقبول ، وله خبرة طويلة في تدريس مواد الفقه والحديث ، وقد استفاد من خبرته التدريسية في تأليف هذا الكتاب ، ونحن نقدم له الشكر الجزيل من أعماق قلوبنا على هذا لتأليف المهم ، ندعو الله جل شأنه أن يجعله نافعا للجميع ، ويديم فيضان مؤلفه العلمي .

وجدير بالذكر أن المؤلف يقوم بخدمة التدريس في "جامعة عائشة نسوان" التي هي أقدم وأكبر جامعة للبنات في ولاية آندرا برديش ، ويصل فيضانها العلمي إلى كافة أرجاء الهند ، والجامعة هذه لسييت مجرد مركز للتدريس وإنما تقف في الطليعة بمجالات البحث والتحقيق ، وتبادر إلى اغتنام فرصة تسنح لها لخدمة العلم والدعوة ، وأنها قد بالغت في الاهتمام بإعداد المقررات للطالبات في مختلف المراحل التعليمية ، وقد سبق أن أعدت تحت إشراف نخبة من العلماء بعض المقررات ، وقامت بطباعتها ، وللشيخ الفاضل الحافظ محمد خواجه نذير الدين السبيلي — مدير الجامعة — دور مهم في هذا التطور العلمي والازدهار التربوي ؛ لما أنه يتمتع بالمذاق العلمي الرفيع ، والإتجاه التدريسي المبتكر ، ندعو الله جل شأنه أن يجزل له الأجر والثوبة ويكتب للجامعة التقدم والتطور والازدهار .

خالد سيف الله الرحمانى

مدير المعهد العالي الإسلامي ، حيدرآباد ، الهند

التقريظ

لفضيلة الشيخ المفتي شاه جيهان نقاب الهاشمي الأفغاني

المفتي بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ، الإمارات العربية المتحدة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فعن مالك (الإمام) أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله وسنة نبيه . وعن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المنتحلين وتأويل الجاهلين ، وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى له من سامع ، وهذا الكتاب المسمى بمصباح السنن الذي ألفه وجمع أحاديثه أخونا المفتي محمد عارف بالله القاسمي (الديوبندي) الهندي في أبواب متفرقة من العقائد (الإيمانيات) والأدب (الأخلاق والسلوك) وتكلم على كثير من الأسانيد ، وذيله بحاشية مفيدة ، فجاء الكتاب على أحسن التبويب من بين كتب المعاصرين .. اللهم اجعله بين الكتب كالشمس بين النجوم ، ولا عجب في ذلك ؛ فإنه تتلمذ على بخارى العلوم وأزهر الهند وأفغان وخراسان في العصور المتأخرة دارالعلوم ديوبند ، ونسأل الله أن يبارك في عمره وعلمه وعمله ، وأن ينفع به المسلمين .

كتبه

العبد الفقير / شاه جيهان نقاب الهاشمي الأفغاني

٢٧/٥/٢٠٠٩م

التقريظ

لفضيلة الشيخ الدكتور محي الدين محمد عوامة

قسم الدراسات الحديثية في مشروع القواعد الفقهية لمجمع الفقه الإسلامي الدولي
بـ جدة ، المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الفتح العليم ، الوهاب الكريم ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد سيد البشر أجمعين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد ، فقد أكرمني الله عز وجل بزيارة هذه المدينة الطيبة المباركة ، مدينة العلم والعلماء ، من لها فضل ويد بيضاء على كل طالب علم ، بمطبوعاتها القيمة ، وإصداراتها النافعة ، والتي كان لها فضل السبق في إخراج الكثير من أمهات الكتب على مختلف العلوم والفنون ، والتي كانت محط أنظار العلماء والباحثين ، وقد أكرمني الله عز وجل بزيارة هذه المعالم والصروح العلمية ، فرأيت ما تقر به الأعين ، ويفرح به القلب ، ويسر به خاطر ، وكان مما شرفت بزيارته ، وأكرمت برويته ، جامعة عائشة للنسوان ، فرأيت نشاطاتها ، وسمعت عن عدد طالباتها ما يسر ويفرح ، وقد كنت ذكرت هنا في إحدى الندوات العلمية أنهم — أي علماء هذه الديار — أهل عمل ثم قول ، ونحن — أهل البلاد العربية — أهل قول ثم عمل ، ومما أكرمت به في هذه الجامعة : رؤية مولانا الشيخ المفتي محمد عارف بالله القاسمي الذي أتحنفني وأكرمني بكتابه ” مصباح السنن ” وطلب مني أن أكتب كلمة حول هذا المصباح ، والمصباح مضيء بنفسه ، لا يحتاج إلى كلمة تعرفه ، ولا إلى عبارات تظهره ، فهو كما سماه مؤلفه ” مصباح السنن ” وقد سررت بجمعه وترتيبه واختياره ، حيث جمع ما يحتاج إليه كل مسلم من أحاديث عملية : فعلية أو قولية ، وسرني أكثر تعليقاته القيمة ، التي وجهت الأحاديث على وفق فهم الفقهاء رحمهم الله تعالى ، وجزاه كل خير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وختاماً

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ يُوَفِّقَ مُؤَلِّفَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ ، وَيَزِيدَهُ عِلْمًا وَنَفْعًا لِلْأُمَّةِ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
كُتِبَ

محي الدين محمد عوامه

١٤٢٠ / ٧ / ١٥

حيدرآباد ، الدكن

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين ، وأتم علينا النعمة ، ورضي لنا الإسلام ديناً ، أحمدده سبحانه ، وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكتب الحسنات ، وتمحو السيئات ، وتنجي من المهلكات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي هدى الله به الأمة من الضلال ، وأرشد هم به من الغواية ، وأخرجهم به من الظلمات إلى النور ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واتبع هداياه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد ، فإن الله عز وجل ختم النبوة والرسالة بنبينا محمد ﷺ ، وعمم رسالته إلى العربي والعجمي والأحمر والأسود والجن والإنس والقاصي والداني ، وجعل دينه صالحاً ومناسباً في كل زمان ومكان ، فلا ياتي زمان إلا أن الناس يهتدون بما جاء به النبي ﷺ من القرآن والسنة ، وقد قال النبي ﷺ : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله وسنة نبيه (رواه الإمام مالك في مؤطاه برقم : ١٣٩٥) فعلم أن القرآن والسنة مصدران للهداية ، وتتفجر منهما ينابيع الأحكام الشرعية والأسرار الإلهية واللطائف الخفية والحكم الربانية ، ومن تدبر فيهما تنفتح عليه أبواب المعارف وينشرح صدره ، ويوفق للإصابة في قوله وفعله وحكمه ، فعلى أن نتدبر فيهما لنكون على هدى وبصيرة ، ونتحلى بالخصائل المحموددة والشيم المرضية ، ونتخلى عن الرذائل والخصائل المذمومة ، فإليك هذا الكتاب المسمى بـ ” مصباح السنن ” الذي جمعت فيه — بتوفيق الله — الأحاديث في أبواب متفرقة من العقائد (الإيمانيات) والأدب (الأخلاق والسلوك) وابتدأت الكثير من الأبواب بالآيات القرآنية مع مراعاة الاختصار في كل باب ، وخرّجت الأحاديث ، ورصدتها في الهامش ، وبينت درجتها عند المحدثين ، وذكرت عند تخريج الأحاديث أولاً اسم كتاب مأخوذ منه لفظ الحديث ، وتيسيراً على الطالب والمعلم ذيلت الكتاب بالحاشية ، وقمت فيها بشرح الألفاظ والكلمات الصعبة الواردة في الحديث ، وعند مساس الحاجة قمت بشرح الحديث مختصراً ، وذكرت في الهامش الأحكام الشرعية مع ذكر مصادرها ، ونقلت القول الراجح في عامة المسائل إلا إنني ذكرت أقوال

العلماء في بعض المسائل عند مساس الحاجة إليها ؛ ليكون الطالب على بصيرة تامة ، وعנית أيضا بإلقاء الضوء على القضايا المعاصرة ، ونقلتها فيها أقوال العلماء المعاصرين ، وكذا قمت ببيان حقيقة البدع الرائجة المردودة بالإستناد إلى المراجع الموثقة ، وأوردت الأدلة الدالة على كونها بدعة مردودة ، ولم آل جهدي في أن يكون الكتاب سهلا ونافعا للطالبين والطالبات .

والآن حينما كدت أن أقدم هذا الكتاب إلى الدارسين والدارسات يطيب لي أن أرفع أسمى آيات الشكر والإمتنان إلى فضيلة الشيخ الحافظ محمد خواجه نذير الدين السبيلي — حفظه الله ورعاه وأسبغ علينا ظله السابغ — عميد الجامعة عائشة للنسوان ، الذي أمرني بتأليف هذا الكتاب ، وبتشجيعه وتحريضه ومداومة إصراره صرفت همتي إليه حتى من الله علينا بتوفيق الإتمام .

وهكذا لا يفوتني أن أقدم الشكر من أعماق قلبي إلى أعضاء اللجنة الذين ساعدوني في النهوض بهذا العمل ، وألقوا عليه النظرة الغائرة المتفصحة ؛ كيلا يبقى فيه أي خلل أو خطأ ، وأرشدوني إلى بعض التعديلات بالحذف والزيادة ، والتهذيب والتشذيب ، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المفتي محمد جمال الدين القاسمي ، وفضيلة الشيخ المفتي محمد شوكت ثناء القاسمي ، وفضيلة الشيخ المفتي محمد شاهد علي القاسمي حفظهم الله ورعاهم ، وكذا أقوم بالشكر للشيخ مير مقبول علي الهاشمي حفظه الله (الناظر للجامعة عائشة للنسوان) الذي قام بحسن التعاون والضيافة لأعضاء اللجنة عند جلوسهم مجتمعين لإلقاء النظرات المتفصحة على الكتاب ، جزاهم الله أحسن الجزاء .

وأخيرا أسأل الله ربي جل وعلا الذي بتوفيقه أدركت أمنيته هذه ، أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع ، ويجعله نافعا لي وللمن يريد النظر والتدبر فيه لهدايته إلى الصراط المستقيم ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، ووسيلة لوصولي إلى جنات النعيم ، وأصلي وأسلم على حبيبنا محمد رسول رب العلمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وأصحابه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العلمين .

كتبه

الراجي عفو ربه الكريم

محمد عارف بالله القاسمي

الخادم للسنة النبوية بجامعة عائشة للنسوان ، بـ حيدرآباد ، الهند